

اهلا وسهلا للجميع في رسالة نيسان

٢٠١٨

القياصرة و مامون

وصف لنا تاريخ الانسانية سلسلة من الكوارث التي سببها الواحد يتم ذكرها في الكتاب المقدس كثير من الاحيان: « فلم يسمع شعبي لصوتي، فسلمتهم إلى قساوة قلوبهم ، ليسلكوا في مؤامرات أنفسهم! » (مزمور ٨١ ، ١١-١٢) « لان محبة المال أصل لكل الشرور، الذي ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة. » (١ تيموثاوس ٦ ، ١٠)

حتى في حضور المسيح، كلمة الله، طرح ذوو السلطة أسئلة ضريبية كاذبة : « أ يجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا ؟ ». بِحُبِّ قَبْلِ يَسُوعِ أَنْ يُجِيبَ الْفَرِيسِيِّينَ لِأَنَّ تَارِيخَ إِنْسَانِيَّتِنَا عَرَفَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمِحْنِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِعَدَمِ الْحِكْمَةِ الْمَالِيَّةِ: ضُعْفُ الْأَجُورِ وَالتَّضَخُّمِ

والبطالة وثورات الفلاحين والعمّال، الجوع، أشكال مختلفة من الظلم.

بدأ سيدنا يسوع يكشف عن الفكر الملتوي للأقوياء: « **لماذا تُجربُنني يا مراؤون؟** ». ومن ثمّ بعد ان أروه عملة الجزية بصورة قيصر عليها، قال لهم : « **أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.** » لكن أين كان الفخ؟ ببساطة هؤلاء الفريسيون المنافقون يطرحون سؤالاً لا يعنيههم. لأنهم كانوا موظفي النظام الضريبي لقيصر، الضرائب تؤثر على الشعب ولا عليهم! بل على العكس من ذلك أغنتهم. نعرف هذا الوضع بالضبط اليوم ولكنه أسوأ مع التلاعب في الاقتصاد من قبل البنوك المركزية. تثري هي ١ بالمئة فقط من السُّكّان و تجعل الأعباء على أكتاف الآخرين ال ٩٩ بالمئة . بالواقع منذ العام ٢٠١٦ ١ بالمئة من البشر يملك أكثر من ال ٩٩ بالمئة الباقية و ٦٢ شخص يملكون أكثر من أفقر نصف السُّكّان! أصبح المال مجنوناً وسوف ينهار في نهاية المطاف! لذلك يجب أن نستعدّ مادياً وروحياً لنعيش صفحة مؤلمة يفرضها الأقوياء.

« **للربّ الأرض وملؤها.** » (مزمور ٢٤، ١) إذن

ليس لديّ ما أعطيه لقيصر لان كل شيء هو لله. إنّها
صفحة رائعة من الفكاهة حيث يرسل يسوع قيصر إلى
شخصه الصغير والصغير إلى الله! من هو مثل الله؟
نحن نفهم لماذا يُكرهُ المسيحيون من قبل كل
ال « قياصرة » على الأرض!

مدد الباباوات فكر المسيح بالعتيدة الاجتماعية
للكنيسة. لقد أعلنوا باستمرار عن فكر المسيح ضد
قياصرة العالم في خدمة مامون. إعطاء لقيصر ما له
ليس سبب استناد للسماح لقيصر بأخذ ما ليس له. ولا
للسماح له أن يأخذ من الشعب ما هو للشعب بفائدة
المامون. لذا عقلية اتفاقيات العولة هي خصخصة
المكاسب من قبل القياصرة والإشترابية الاجتماعية
للخسائر التي تفقر ٩٩ بالمئة من البشر.

عندما يطلب يسوع أن يرى عملة قيصر، فإنّه
يكشف القضية الحقيقية: قد تكون قوة قيصر في خدمة
الإنسان المخلوق على صورة الله وشبهه. تفضيل صورة
قيصر هو رفض صورة الإنسان، صورة الله وشبهه.
يُصبح الإنسان عبداً تماماً للطاغية قيصر وينسى أنّه
رمز الله الثالث! « أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله
الله » هو إحترام كرامة كل رجل مخلوق على صورته!

هذا هو فكر الله في الأمور المالية : « يجب أن يكون الإنسان في الصف الأمامي من الحقائق الأرضية » (البابا بي ١١) « تكون للشخص الأولوية على جميع المؤسسات المالية، الإقتصادية، أو السياسية ، ذات الأولوية على الحكومات نفسها. » (البابا فرنسوا) . يجب أن يكون المال خادماً وليس سيّداً. خادم التبادل البشري لبناء عالم عادل وأخوي لمجد الله.

لكننا نعيش العكس تماماً: أصبح مامون الملك، « الكاهن الأعلى » بتحويل قياصرة هذا العالم بجامعي الضرائب، لمصلحة مامون. لنصلي من أجل تحرير فرنسا والعالم من مامون وقياصرته المتعاونين معه لنحصل على حكمة الله، للحكم وإدارة الشؤون المالية!